دراسة الحالة

ثانوية الإقدام

رَشِيد Rasheed
أكاديمية الفوزان Al Fozan Academy

دراسة حالة: ثانوية الإقدام

ثانوية الإقدام هي مدرسة حكومية لطلاب المرحلة الثانوية في حي يضم عدد ١٠٠٠ من السكان، وعدد ١٠ من الجهات غير الربحية وتبعد ١٠ كيلومتر من مقر الجهات الحكومية.

الحي يضم مسجدين (مسجد البركة ومسجد الربيع) ولوحظ أن الجاليات التي تتردد إلى مسجد البركة تجهل كيفية الوضوء بشكل صحيح، كما أن المصليين في مسجد الربيع قاموا بالتنبيه على أن المكيفات لا تعمل بشكل جيد ويخرج منها هواء ساخن، وعلى بعض جدران البيوت والبقالات الصغيرة توجد عبارات كثيرة وعشوائية مدونة بشكل غير جمالي على امتداد الحي. كما أنه يقام حاليًا معرض كتاب يخصص أحد أقسامه لإثراء الحصيلة اللغوية وتنمية الإبداع لدى الأطفال ويتيح ساعات تطوعية لمن يرغب بقراءة القصص لهم، بشرط حضور دورة تدريبية مدتها ٤ ساعات بعنوان: «فن إدارة البيئة المحيطة بالطفل وتفادي المخاطر» كمتطلب يؤهل للتطوع.

كما توجد جمعية «جماليات» المهتمة بالمظهر العام للأحياء، وجمعية «اكسيها» لإعادة ترميم الملابس المستخدمة، وجمعية «وفرة» لتموين الأسر المحتاجة بالغذاء والماء، ويوجد في الحي أيضاً شركة بتروكيماويات وفرع وزارة البيئة.

تضم ثانوية الإقدام عدد ٦٠٠ طالب، ٢٠ منهم من ذوي الإعاقات الحركية و ١٠ يعانون من صعوبات التعلم، وتضم كذلك ٣٠ معلم و ١٠ إداريين ويقدر عدد أسر الطلاب ب ٣٥٠ أسرة ،والأستاذ محمد هو رائد النشاط الطلابي في المدرسة والمكلف بإدارة التطوع فيها، ويعمل تحت إدارة مدير المدرسة الأستاذ ناصر.

مبنى المدرسة يحتاج إلى إصلاحات وممرات المدرسة تخلو من العنصر الجمالي فيها ومخارج الطوارئ غير واضحة للطلاب رغم أن المدرسة تقوم بعمل خطط إخلاء فجائية دورية بدون وجود حالة طوارئ فعلية وذلك كجزء من إجراءات إدارة المخاطر، كما أن الطلاب يشتكون من شدة برودة المكيفات المركزية وذلك بسبب عطل في جهاز التحكم الرئيسي بوحدات التكييف. إلى جانب ذلك عبر الطلاب عن استيائهم من انبعاث رائحة كريهة عند مدخل المدرسة بسبب وجود سلة قمامة كبيرة من خارج سورها وطالبوا باتخاذ إجراء مناسب تجاه ظاهرة رمي المخلفات في ممرات المدرسة، والتوعية بأضرار التدخين وعقوبتها حسب لوائح المدرسة، حيث أن اعداد السجائر الملقاة في الساحة تتزايد.

من ناحية أخرى أبدى طلاب نادي الفنون بالمدرسة عن رغبتهم في تخصيص مساحة جدارية في الساحة لرسمها بشكل ابداعي من قبلهم.
ساهم الأستاذ محمد خلال سنوات عمله الثلاث في المدرسة في مبادرة وحيدة مرتبطة بتشجير الحي السكني الذي ت قع فيه المدرسة بعدما لاحظ افتقاره لهذه النباتات واحتياجه للمزيد منها، وتم ذلك خلال مدة

أسبوع بالاستعانة بعدد ٣٠ طالب متطوع من غير ذوي الاحتياجات الخاصة، ممن شاهدوا إعلانات المبادرة المعلقة في الأروقة وتوجهوا لمكتب الأستاذ محمد للتسجيل فيها، وأقام الأستاذ ورشة عمل مدتها ٣ ساعات عن أسس الزراعة والتعريف بالأدوات وطريقة العمل، كما تضمنت الورشة تقسيم الفرق وأدوار الأعضاء وتوزيع المهام، وأكد لهم بأن هذا العمل سيعود عليهم بكسب خبرة في مجال الزراعة وكسب ساعات عمل تطوعي توثق لهم في المنصة الوطنية للعمل التطوعي علاوة على الأجر والثواب من الله، وأكد على أهمية إبلاغه في حالة حدوث أي إصابة عن طريقمهاتفته فورًا حتى يتم اتخاذ الإجراء المناسب.
وقام بتنفيذها في فترة الظهيرة ورغم ارتفاع درجة الحرارة إلى ٤٠ درجة مئوية لم يتم توفير المظلات المناسبة للطلاب أو أي حلول احترازية من ضربات الشمس، ولكنه وفر كرتون مياه يوميًا بواقع ٧ كراتين ماء من ماله الخاص موضوعة في حافظة تبريد، ونظرًا لعدم توفر ميزانية مالية خاصة بالمبادرة قام الطلاب بالوصول إلى أماكن التشجير بمواصلاتهم الخاصة وطلب منهم توفير مبلغ لشراء الأشجار التي سيزرعونها، وكان يتابع معهم سير العمل باستمرار عن طريق مقابلتهم في مكتبه في أوقات فراغهم لمناقشة أي تساؤل أ و لإجابة استفساراتهم.

قام الأستاذ محمد بمبادرة التشجير من تلقاء نفسه دون أن يطلب منه شفهيًا وبدون خطة وأهداف محددة مسبقاً، وفي نهاية المبادرة اجتمع بالمتطوعين وأشاد بجهودهم كما قدم عدة توصيات ومقترحات لزيادة جودة العمل وإتقانه بشكل أكثر احترافية في المبادرات المستقبلية، وتوثيقا للمبادرة قام بتجهيز تقرير متكامل ورفعه للإدارة، وتمت الإشادة بمبادرته وشكره المدير كما شكر الطلاب المشاركين وتم تكريمهم أمام جميع منسوبي المدرسة إلا أن التقرير لم يُناقش ولم توضع فيه التوصيات المناسبة.

الأستاذ محمد حريص جداً على تفعيل التطوع المدرسي مع الطلاب و يلقى دعماً من مديره وزملاءه في العمل ويستمد معلوماته عن الطلاب ودوافعهم ورغباتهم من المرشد الطلابي، وبالرغم من قلة الموارد المالية وال بشرية المساندة له إلا أنه يفكر في إشراك أولياء الأمور ويجتهد كثيراً في ذلك.

وبالرغم من عدم وجود سياسات وإجراءات داخلية تنظم العمل التطوعي للمدرسة وعدم إلمامه الكافي بالأنظمة واللوائح المنظمة، قرر الأستاذ محمد الاستفادة من تجربته السابقة والبحث عن شركاء نجاح ليحقق فائدة أكبر ولضمان استمرار الأثر، كما وضع المخاطر التي قد يتعرض لها المتطوعون في الحسبان لتلافيها مستقبلاً.

وفي أحد المرات أرسل الأستاذ محمد خطابات لأولياء الأمور ليشاركوا مع ذويهم في المبادرات القادمة، وفي اجتماع أولياء الأمور سأل البعض عن تلك الفرص التطوعية وكيفية المشاركة فيها ولم تكن الإجابة واضحة لدى مدير المدرسة والمعلمين والإداريين لعدم معرفتهم بها ولا بالخطابات التي تم إرسالها.

مـن الجديـر بالذكـر بـأن الأسـتاذ محمـد يقـوم دوريًـا بسـؤال زملاءه في العمـل عـن احتياجاتهـم ورغباتهـم التي يطمحـون لتعزيزهـا في المدرسـة بمسـاعدة المتطـوعين مـن الـطلاب، وكانـت المتطلبـات تتفـاوت على حسـب تخصـص كلٍ منهـم، فقـام مـدرس الكيميـاء بإبـداء رغبتـه في وجـود متطـوع ينظـم مـواد وأدوات المعمـل ويتأكـد مـن إحكام إغلاق الغرفـة التي تحتـوي على المـواد الخطـرة، كمـا أن مسـؤول المقصـف أكـد على احتياجـه لعـدد مـن الـطلاب لمعاونتـه على بيـع المأكـولات والمشروبـات خلال فترة الفسـحة، بالإضافـة إلى تـوفير أحـد المتطـوعين الذيـن يتصفـون بالأمانـة ليراجـع الحسـابات ويقـدر الأربـاح والمدخـولات اليوميـة، وأعـرب أسـتاذ التاريـخ عـن قـرب موعـد نشـاط «ألهمونـا فقالـوا» والـذي سـيقام في موعـد حصتـه لطلابـه كإثـراء للمنهـج وفعاليـة ممتعـة تنشـيطية و ذكـر حاجتـه ل ٣ طلاب يجهـزون قصصًـا ملهمـة لشـخصيات تاريخيـة أحدثـت فارقًـا ملموسًـا حـول العالـم.

كمـا قـام معلـم الرياضيـات بالجلـوس مـع أسـتاذ محمـد والمرشـد الـطلابي وناقـش معـه تـدني وضعـف مسـتوى طلاب الثـاني ثانـوي (ب) في التعامـل مـع تمثيـل فضـاء العينـة.

يـدون أسـتاذ محمـد هـذه المقترحـات وبنـاء عليهـا يصمـم الإعلانـات الخاصـة بكل مـقترح ويعلقهـا في الأروقـة حتى يتـسنى للـطلاب رؤيتهـا والتسـجيل فيهـا، ممـا يتيـح لهـم اسـتثمار حـصتي النشـاط الأسـبوعية في المبـادرات التي تسـتهويهم.